من بحوث ندوة (اسبوع المدى الفولكلورية)

مكونات التاريخ الثقافي الشعبي

٣-٣

باسم عبد الحميد حمودي

٧. الآداب
تاريخ الادب والنقد الادبي
الشعر الشعبي . الشعر العمودي .
الشعر الحديث
القصة القصيرة
الرواية
فن المقالة الادبية
الادب المسرحي
الدارسون
النقاد
الشعراء
القصاصون
الروائيون
المسرحيون
كتابة المقالة
الادب النسائي
اشهر الادبيات
الجمعيات الادبية ونشاطاتها
تاريخ الحركة الادبية
الادباء الوافدون وأدوارهم
المجلات الادبية
المجلات الفكرية
رؤساء التحرير / المحررون / الكتاب
دراسات عن اهم المناهج الادائية في فنون الإبداع المتعددة
٨. التاريخ
. دراسة وتدريس التاريخ وكتبه الموضوعة في الدولة
. تاريخ الدولة العام منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاستقلال
. الخرائط
. الانساب
. الاخباريون . روايات الاخباريين الشفاهية والمدونة
. المعالم التاريخية
. تاريخ المواقع وأهم الاحداث
. علاقات الدولة بالدول الاخرى عبر التاريخ القديم والحديث
. علم الآثار وتطوره . المكتشفات الآثارية وتاريخ البحوث والنتائج .
المتاحف
٩. الجغرافيا
دراسة وتدريس الجغرافيا وكتبها الموضوعة داخل الدولة
مناخ الدولة وحدودها
السطح والتضاريس
المناطق الصحراوية
مناطق الريف
المدن
المناطق الكردية والتركمانية
١٠. القوميات والاديان
١١. الوقائع التاريخية الشعبية
١٢. الاعياد الدينية والوطنية

حكاية من الكاريبي

حيوانات الغابة

ترجمة / عادل العامل

ذاتَ صباحٍ مشمس، كان الخروف يعمل في حقله. ولم يكن كوخُه بعيداً عن الأشجار التي تعيش فيها طيورٌ مغرِّدة. وكانت أشجار الموز في كل مكان.
وبينما كان الخروفُ يمشي في الحقل، رأى نباتاً غريباً، وكان جميلاً جداً إلى حدٍ أنه أحس بالرغبة في تذوقه. وبعد دقائقَ قليلة، أحس بأنه عظيمٌ وسعيد. وكان في كل صباحٍ يعود إلى الحقل.
ولكن سرعان ما بدأ يتغيَّر، بعد هذا، ولم يعد أصحابه يتعرفون عليه: إذ كانت عيناه حمراوين، وكان يزداد نحافةً، وصار عدوانياً باستمرار.
فقرر صديقه الطائر المغرِّد أن يتبعه. فلاحظ أنه كلما أكلَ الخروفُ ذلك النبات، صار غريباً جداً، بل ورآه، في أحدِ الأيام، يقعُ في مستنقعٍ المنغروف
سأله الطائرُ المغرد:
- " لماذا لا تتوقَّف عن أكلِ ذلك النبات؟ "
- " لا أستطيع! أشعرُ بحاجة له! أشعرُ بأني في حالة سيئة إن لم أأكل واحدةً من تلك الأزهارِ اللذيذة! "
ذهبَ الطائرُ المغرِّد لرؤيةِ الملك النمر. فقالَ هذا:
- " لنبعثَ به إلى السجن ؛ فلن يتأتَّى له هناك أن يأكلَ تلك النباتات الخطرة. "
وقال الحمارُ:
- " ليست فكرة جيدة، فقد يموت. "
وقال الأرنب:
- " لماذا لا نحاول أن نساعده، بدلاً من هذا؟ "
فقالت الببغاء، التي تُحبُّ الكلام:
- " يمكننا أن ندمرَ النباتَ أولاً، ثمَّ نستطيعُ الاعتناء بالخروف. فيجلب له كل حيوانٍ، في كلِّ يوم، شيئاً من الفاكهة والخضارِ ليأكله: تفاحاً، جوافةً، تمراً هندياً، منجى، بطاطا حلوة... "
وهذا ما فعلته الحيوانات فعلاً!
وشيئاً فشيئاً، نسيَ الخروفُ كلَّ شيءٍ عن ذلك النبات.

اوراق اسبوع المدى الثقافي السادس

من مذكرات امين المميز الفولكلورية

٣-٢

دّونها: زين النقشبندي

التراث الآخر الذي أتمنى الحفاظ عليه وضعه في قائمة الدور التراثية فهي دار جعفر العسكري الواقعة في محلة (السور) مقابل قاعة الشعب ، إن جعفر العسكري هو أحد اثنين من العراقيين الذين حضرا مؤتمر القاهرة الذي تقرر فيه ترشيح الملك فيصل الأول ملكاً على العراق ، وهو أحد مؤسسي الجيش العراقي الباسل ذي المواقف المشرفة ، ولا غبار على سمعته الوطنية والأخلاقية وشخصيته وإخلاصه لبلاده وأتمنى لو شملت الرعاية عدداً من الدور التراثية .
وهناك اثر تراثي آخر أيضا يحسن الانتباه إليه والمحافظة عليه ، وهو الجزء الباقي من سور بغداد القديم والمحصور بين قاعة الشعب وجامع الأزبك المجاور لوزارة الدفاع ، وأتمنى لو طالته يد الصيانة .
وأخيراً أتمنى إعادة (كهوة) المميز إلى سابق عهدها في أواخر القرن الماضي ، إن هذا المقهى كان الندوة الحقيقية للمقام العراقي الأصيل والجالغي البغدادي الأصلي ، وقد خلد اسم رائد المقام العراقي الأول المرحوم احمد زيدان وتلامذته أمثال خليل زبار وشلتاغ ونجم النيار ورحمني نفطار وحسن الشكرجي ويوسف حوريش وصالح شميل ويوسف بتو وابن رجوان وغيرهم من الموسيقيين المتخصصين بالمقام والجالغي البغدادي ، غير أن اسم احمد زيدان رائد المقام الأول وعميده بلا منازع لا يرد في الندوات التي تعقد حاليا حول المقام العراقي وخاصة في برنامج (ضفاف على التراث) الذي يديره يحيى إدريس وعلى صفحات الجرائد التي تعنى بأخبار الموسيقى والغناء والفن العراقي القديم على اختلاف أنواعه وألوانه كالمقامات والمربعات والمواليد ومقابلات الفنانين القدامى والمحدثين.!
ومن ذلك ذكرياته عن عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة واجتماعاتها الأولى في العشرينيات قال لي بتاريخ ١٩٩٦/٨/٦ :-
كنت حدثا لم أتجاوز العقد الثاني من عمري في عام ١٩٢٦، عندما مرت في شوارع بغداد قافلة من السيارات تحمل أعلام دول متعددة معروفة عندنا وهي العلم التركي والعلم البريطاني والعلم العراقي، وبعضها يحمل علما غريبا علينا ، قيل لي يومئذ بأنه علم (عصبة الأمم) ، وما كادت هذه القافلة تجتاز شارع الجسر القديم حتى خرج الناس إلى الشارع ليشاهدوا هذا (الكرنفال) الذي لم يسبق أن شاهدوا مثله قبلاً فصاروا يهتفون ويصفقون ويهلهلون ويلوحون بأذرعهم لركاب السيارات ، وكنت واحدا في تلك الحشود، ولما علمنا بأنها بعثة أممية جاءت إلى العراق لتقرر مصير الموصل البلدة العزيزة على قلوب العراقيين ، كان الغرض من إيفاد هذه البعثة إجراء التحقيق بشأن الخلاف الذي نشأ بعد الحرب العالمية الأولى بين بريطانيا وتركيا حول عائدية ولاية الموصل ومصير خط (بروكسل) الذي توقفت عنده الحركات العسكرية في شمال العراق بعد إعلان الهدنة سنة ١٩١٨، لقد كانت البعثة مؤلفة من شخصيات عالمية فذة عرفت بالاستقامة والنزاهة والخبرة الواسعة في القانون الدولي ، وكان أعضاؤها ينتمون إلى دول محايدة لا تتأثر بسياسة ومصالح إحدى الدولتين المتخاصمتين ، ولم يكن الاستفتاء الشعبي معمولاً به يوم ذاك لذلك تقرر الوقوف على رغبات الشعب عن طريق إيفاد هذه البعثة وكان يرأس البعثة خبير بالقانون الدولي يوناني الأصل أمريكي الجنسية يعمل أستاذاً في عدد من الجامعات الأمريكية بعد تخرجه من جامعة (أثينا) وهو متخصص بالقانون الدولي ويدعى المستر (بوليزيودس Polyzoides) وكان يتقن اللغة التركية إضافة إلى عدة لغات أخرى شرقية وغربية.
لقد قامت هذه البعثة بواجبها خير قيام ولم يعترض على إجراءاتها أي من الطرفين المتخاصمين فوقفت على الآراء والرغبات والحقائق الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والإنسانية والدينية والطائفية والعنصرية المتعلقة بالموصل وسكانها والمناطق المحيطة بها وقدمت تقريرها إلى عصبة الأمم سنة ١٩٢٦ ، الذي تضمن عائدية ولاية الموصل إلى العراق الذي كان يومئذ تحت الانتداب البريطاني، وقد قبلت كل الأطراف بالنتيجة التي تضمنها التقرير بدون اعتراض لأنه قد اتصف بالدقة والأمانة والشمولية والمصداقية والموضوعية والحياد التام والتجرد المطلق ومراعاة الحق والعدل والواقع وليس فيه ما يشتم منه روائح الغرض السياسي والانحياز والانتقائية والكيل بمكيالين والتفسيرات الاعتباطية والنيات السياسية المبطنة التي اتصفت بها إجراءات وقرارات خليفة عصبة الأمم المنقرضة والتي حلت محلها (هيئة الأمم المتحدة) حالياً.
ويذكر المميز انه عاصر ولازم ومارس وساهم وتابع شؤون وإجراءات هيئة الأمم المتحدة منذ أيام اجتماع (دومبارتن اوكس) سنة ١٩٤٤ ومنذ أيام مؤتمر سان فرانسيسكو المنعقد في نيسان ١٩٤٥، والذي انبثق عن ميثاق الأمم المتحدة، وكان هو من القلائل الباقين على قيد الحياة من الذين عاصروا وساهموا في ذلك المؤتمر واطلعوا على المناقشات التي جرت حول الميثاق الذي تمخض عنه.

آخر عضو بقي من هيئة الامم

وهو بعد العضو الوحيد- كما قال رحمه الله- الباقي على قيد الحياة من الوفد العراقي من الذين حضروا الاجتماع الأول لهيئة الأمم المتحدة المنعقد في لندن في شهر كانون الأول ١٩٤٦ بعد وفاة الدكتور فاضل الجمالي (رحمه الله) في ٢٤ مايس ١٩٩٧ بتونس والذي كان قد ساهم في المناقشات التي جرت حول صياغة الميثاق ووقع عليه نيابةً عن العراق ولم يكن في الحقيقة وزيراً للخارجية يومذاك بل كان مدير عام وزارة الخارجية منقولاً إليها من وزارة المعارف سنة ١٩٤٤ ومعروف أن الوفد العراقي لذلك المؤتمر كان برئاسة وزير الخارجية ارشد العمري وعضوية علي جودة الأيوبي سفير العراق في واشنطن ونصرت الفارسي عضو مجلس الأعيان ، غير أن هؤلاء الثلاثة انسحبوا من المؤتمر قبل اختتام أعماله لأسباب مختلفة فبقي الدكتور الجمالي وحده بصفته رئيساً للوفد العراقي وقد تلقى التعليمات من وزارة الخارجية للتوقيع على الميثاق .
واني اذكر للمرحوم الأستاذ المميز الكثير من المواقف السامية والتي مع الأسف تلاقي أحياناً بعض الردود السلبية ، وكثيرا ما حدثني عن بعض الآثار وزودني بالروايات والوثائق عن بعض الحوادث وذكريات كثيرة
منها أنني عندما كتبت عن الكتبي نعمان الاعظمي اشهر ناشري بغداد زودني بما لديه من معلومات عن بغداد وكتبيها وخاصة كتبي سوق السراي قال لي الحاج أمين المميز رحمه الله:

في القشلة BOOK SHOP

بعد الاحتلال الإنكليزي لبغداد عام ١٩١٧ شغلت القشلة من قبل بعض دوائر الحكومة الوطنية ، وكانت إحدى الغرف الواقعة على يسار مدخل القشلة تشغل من قبل مكتبة صغيرة تتعاطى بيع الكتب والمجلات والصحف الإنكليزية كتب على مدخلها كلمة بوك شوب (Book Shop) ولما توسعت المكتبة انتقلت إلى البناية العائدة إلى شركة بيت اللنج في شارع الرشيد وصارت تستورد جميع أنواع الكتب حتى المطبوعات غير الإنكليزية وكان يشغل جزء من هذه المكتبة بالاتفاق مع صاحبها ، شخص يهودي يدعى المستر جستن ، يتعاطى بيع الأحذية الأجنبية وخاصة الإنكليزية منها وهو بغدادي خال الدكتور البير الياس الذي ابعد عن العراق وأسقطت عنه الجنسية العراقية إبان حوادث التجسس الصهيوني في بغداد أوائل الخمسينات ، أما خاله المستر جستن فقد غادر بغداد قبل ذلك بمدة طويلة والغي محله في مكتبة مكنزي ، وكان المستر جستن هذا قصير القامة ، اصفر الشعر ، ابيض الوجه ، ازرق العينين وهو اقرب إلى الجنس الإنكليزي منه إلى الجنس اليهودي الذي يمتاز بالأنف المحدب والشعر الأسود والعينين السوداويين .
وكان محل جستن هذا ملتقى كثير من الشخصيات السياسية والوزراء السابقين ورجال المال والصحفيين والتجار والمتقاعدين وبعض المحامين من كل حدب وصوب يقصدون هذا المحل لتبادل الأخبار وتناقل الشائعات الرائجة في البلد حول الأوضاع السياسية والاقتصادية وغيرها، وكان جستن ينقل الأخبار والشائعات يوماً بيوم لمرجعه وعندما كنت اقصد مكتبة مكنزي للبحث عن كتاب أو مجلة- والحديث مازال للأستاذ المرحوم المميز- أو لاقتناء حذاء من محل جستن أشاهد المحل مكتظاً بالشخصيات أعلاه وقد شاهدت مراراً حكمت سليمان السياسي العراقي المعروف يتردد على ذلك المحل كما تتردد عليه أيضا شخصيات معروفة اذكر منها الوزير السابق جميل الوادي والصحفي عادل عوني والمحامي عيسى طه وغيرهم ممن لا أتذكرهم الآن ، وبعد مغادرة المستر مكنزي العراق أودعت المكتبة إلى مساعده العراقي السيد كريم الذي بقي يدير المكتبة حتى وفاته كما اذكر وصار يعرف بين أصدقائه وزبائن المكتبة (كريم مكنزي) .
وكثيراً ما كنت أتحاور معه خلال لقاءاتي اليومية أو الأسبوعية به ليروي بعض ذكرياته عن الأحداث التي عاصرها ، عن المحلات البغدادية وسكانها ومنها محلة حسين باشا والصابونجية والميدان والحيدرخانة وغيرها ، وكان الشيخ جلال الحنفي قد كتب منتصف التسعينيات بجريدة القادسية وفي عموده " رؤوس أقلام أسبوعية " عن قبر الإمام احمد بن حنبل فصحح الحاج المميز بعض ما جاء به الشيخ الحنفي وأودعها لدي إذ قال: لي بعض الملاحظات حول ما كتبه شيخنا الجليل الحنفي تتعلق بضريح الفقيه ابن حنبل ، فقد ذكر أن الضريح يقع في المسجد الواقع في دربونة النجفي من دون أن يذكر اسم المسجد ، ولو انه استذكر الملا إبراهيم الذي كان يدرسه قبل سبعين عاماً في كتاب ذلك المسجد ، وعرضا أقول أن الملا إبراهيم احمد بن فليح الشيخلي الذي تتلمذت على يده في جامع عادلة خاتون الصغير الواقع في عكد الصخر ثم في المدرسة الأحمدية الواقعة في سوق (الجوخجية) قبل اكثر من خمسة وسبعين عاماً.

فروخ الذيب

وبحسب معلوماتي عن محلات بغداد القديمة فهناك بالقرب من دربونة النجفي وخلف جامع الحيدرخانة جامع يسمى (جامع حسين باشا) ومسجد اصغر منه يقع بالقرب منه يعرف محلياً بمسجد (بيت عارف اغا) وهناك مسجد ثالث ليس بعيداً عنهما يسمى مسجد (نازندة خاتون) الذي هدم مؤخراً ، لا اثر له اليوم (شيدت الأوقاف مدرسة حديثة من وقفه في مدخل شارع المغرب) ، واغلب الظن والاحتمال ان كتاب (الملا إبراهيم) أستاذ مسجد الثاني وأحتفظ بعدة صور التقطت في بغداد أوائل القرن يوم كانت فيه ساحة واسعة هي اكبر الفسحات الموجودة في بغداد ويوم كانت بغداد محصورة بين السور من جهاتها الثلاث وبين نهر دجلة من جهتها الرابعة ليس فيها لا ساحات ولا باحات ولا فسحات ولا متنزهات ولا ملاعب ولا حدائق ولا جزر وسطية ولا جزر سياحية كما تزخر بها بغداد في هذا العهد الزاهر من تاريخها المعاصر ولما كنا طلابا في المدرسة الحيدرية بعد الاحتلال البريطاني لبغداد سنة ١٩١٧ أسست فرقة الكشافة وفصيل (فروخ الذيب) الملحق بها وكنا نتدرب ونقوم بالتمارين والفعاليات الرياضية والاستعراضات الكشافية السنوية في ساحة جامع حسين باشا وكان قائد فرقة الكشافة المرحوم السيد جميل الراوي يعاونه مساعده أخوه السيد نجيب الراوي ، فقد كان السيد جميل- رحمه الله- شخصية محبوبة ومحترمة من قبل الطلاب وموفقا جداً في قيادة الفرقة وتدريبها وخاصة أثناء إصدار الأوامر والإرشادات (استرح ، استعد ، يس يم) بصوته العالي الجهوري ، وحريصا على أناقة طلاب فرقة الكشافة وظهورها بمظهر جذاب بزيها الموحد.

القسم واليمين الشعبي

محمد علي محيي الدين

يعتبر القسم أو اليمين ،انعكاس لعادات ومعتقدات وتقاليد الشعوب ،وقد جبل الإنسان عليه ومارسه في مختلف العصور والأزمان ،وما تواتر في الدراسات والمكتشفات الآثارية يظهر وجوده حتى في عصور ما قبل التاريخ ،فمنذ أن وجد الايمان بالمقدسات وجد القسم بها ،ولو طالعنا كتب الأدب والتاريخ لوجدناها حافلة بصيغ مختلفة للقسم ،تطورت مع تطور الإنسان ،فكان القسم بالآلهة الكثيرة التي أوجدها خيال الإنسان ،والمقدسات العديدة التي صاغ لها هالة من الإكبار والإعجاب ،فالبابليون كانوا يقسمون بالهتهم وآبائهم وأمهاتهم وإخوانهم ومن هو قريب منهم ،فقد أقسم جلجامش بأمه(نن سون) وكان المصريون القدماء يقسمون بملوكهم الذين كانوا بعداد الآلهة ،وللعرب في جاهليتهم صيغهم وأقسامهم المختلفة ،فهم يقسمون بالآلهة وهبل واللات والعزى ،ويقسمون بالأنبياء والصحف المنزلة ،ويقسمون بالعود والرب المعبود ،إلى غير ذلك من الصيغ المبثوثة في حنايا التاريخ العربي قبل الإسلام ،وادخلوا اليمين في أشعارهم ،فكان البيت العتيق والكعبة واردة في الكثير من النصوص ، قال زهير ابن أبي سلمى:
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

وبعد ظهور الإسلام وانتشار رسالته السمحاء،اقسموا بالله وما يشير إليه من صفات،واقسموا بالشرف والصحة والأبناء والآباء وغير ذلك من الأقسام المبثوثة في كتب التاريخ والأدب ،ونهى الرسول الكريم عن القسم بغير الله"أن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم،فمن كان حالفا فليحلف بالله أو يصمت"وروي عنه"من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك"وفي حديث آخر"لأن أحلف بالله كاذبا،أحب إليّ أن أحلف بغيره صادقا"،وفي الكتاب المجيد،أمر الله رسوله بالقسم به فقال"قل وربي لتبعثن"،وأقسم الرسول بصيغ مختلفة حيث جاء في الأثر"والذي بعثني بالحق"أو"والذي نفس محمد بيده"أما الخالق الكريم فقد أقسم بالقلم والقرآن والفجر والنجم والتين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين ويوم ألقيامه،إلى غير ذلك من الأقسام التي يمكن متابعتها في الذكر الحكيم،واليمين هو الأساس في القضاء والمحاكمات،ولا ينعقد اليمين إلا بالقسم بالله،وما غيره من الأقسام فهي لغو لا يؤخذ به،أو يلتفت إليه،فالقسم بالصداقة والأخوة والشرف والعرض،أو الأنبياء والقديسين،أو الأخوة والأخوات،باطل وأعتبره الفقهاء من اللغو الذي لا يعقد عليه.
و من أبدع ما أقسم به الشعراء،ما دخل في باب اللغو ،قول أحدهم:

قسما بروضة خدها ونباتها وبأسها المعطار في جنباتها
أو قول أبن المعتز:لا ورمان الخدود فوق أغصان القدود

والشاعر ديك الجن أكثرهم طرافة،فقد أقسم بنعلي من أحب وذلك لعمري قسم عظيم!

فوحق نعليها وما وطئ الثرى شيء أعز علي من نعليها

وللشعر الشعبي حضوره الخاص به،فقد أكثر من الأقسام ،وزاد من صيغها:

وبصومج الصمتيه يمه بصلاتج
محد وكف وياج بأول صباتج

وتقسم الأخرى بـ "الصوت" والصوت قسم غريب له في الموروث الشعبي جذور قديمة،فإذا فقد لأحدهم شيء ما،طلع المنادي ينادي في الحارات والأزقة وهو يقول (يا سامعين الصوت،عليكم الله ومحمد وعلي،إذا واحد سمعت أذنه لو شافت عينه ،لو لمست أيده (الحاجة الفلانية) فإنها لفلان وعليه إعادتها، أو أن الصوت يراد به الصرخة التي تسبق قيام الساعة.

يضربني الديوس ويكلي هيدي
والصوت أكل لهواي من تورم أيدي

وتقسم الأخرى بما لاقت في حياتها من ضيم وقهر وتسلط:

لا وحك ضيم الفات والمجبل وجاي
غيرك فلا حبيت تشهدلي دنياي

وخامسة تقسم بالعرش واللوح المحفوظ وآية الكرسي والباء في البسملة:

أي والعرش واللوح والكرسي والبيه
لو ألك لو للكاع صك وأمهر عليه

وآخر يقسم بمن سعى وطاف حاجاً بيت الله الحرام:

وحك من طاف حول البيت يسعه
الفضه ما بعد للدلال يسعه
اليغص بلكمته للماي يسعه
وآنه بالماي أغص أشلون بيه

والناس تقسم بكل ما تقع عليه حواسها أو خارجها، برغم بطلان هذا القسم وعدم الالتزام به،وما أسهل اليمين على من تعودوا الكذب فترى البعض يقسمون بكل المقدسات والأقارب والصحة،ولا يقسمون كذباً بالإمام العباس،ويعتبر الكثير من الناس أن القسم به هو الفيصل في الخصومات والتبرئة من الذنب مهما عظم،وإذا أقسم المتهم بأجل المقدسات فيمينه غير مبرئة إلا إذا أدى اليمين بحضرته،لذلك يفزع المتخاصمون في قضية ما إلى مرقده،ويقسمون هناك بحضور سادن المرقد ويوثق ذلك بشهود عدول ويصادق على المضبطة من قبل الكليدار، وهذه المضبطة مبرئة لذمة الشخص،ومنجى له من كل التهم،ويتورع الكثيرون عن أداء هذا القسم إذا كانوا متورطين بجرم ما،وبعض البدو يقسمون بالسيد (شنين) وهو أحد السادة المحترمين في أوساطهم،وبعضهم يقسم بـ (خطة العباس)وهي أن يرسم دائرة وهمية حواليه،ويقسم بها على أنها خطة أي دائرة العباس،وهي من الأقسام الفاصلة في شتى المنازعات،بل أن بعضهم يعتبر(بخت) شيوخ العشائر وأبناء الأجواد،أكثر المقدسات،وهناك حادثة واقعة ليست من النوادر،قيل أن أحدهم سرق شاة من جاره،وقد شاهده ذلك الجار،وعندما طالبه بإعادتها أقسم له أغلظ الأيمان أنه لم يأخذها ولا يعلم من سرقها،وكان في قريتهم مرقد لأحد الأولياء المغمورين . وما أكثرهم في الأرياف . فطلب منه أن يقسم له بهذا الأمام،فأعاد اليمين مرة ثانية،فكان ذلك الشخص في حيرة من أمره،وهو واثق أنه من سرق الشاة،وظل ينتظر أن يصاب بـ(شارة) ممن أقسم بهم ولكن من دون جدوى،وذات يوم كانوا جالسين في مضيف الشيخ،فقال له يا فلان أطلب منك إعادة شاتي فأنت من سرقها وقد شاهدتك بأم عيني،فإقسم له بالله والأنبياء والأولياء والقديسين أنه لم يسرقها،فقال له صاحب الشاة أقسم لي ببخت الشيخ أنك لم تسرق شاتي حتى أثق بيمينك،فنهض ذلك الشخص وجلا وقال له(أتريد أن تهجم بيتي إذا حلفت ببخت الشيخ كاذبا) وعندما سمع الجالسون ضجوا بالضحك وأمر الشيخ بإعطاء صاحب الشاة بدلها.
وهناك أقسام روعي فيها الخديعة والضحك على الذقون،وعرفت عن بعض الباعة الذين يخدعون البسطاء وأبناء القرى،فقد يقسم أحدهم(وحق هذا الفوگ راسي) فالسامع يخال أنه يقسم بالله،الذي صوره الخيال الشعبي أنه في السماء،رغم أنه في كل مكان،أما البائع فهو يقسم بـ(عقاله)الذي فوق رأسه،وباعة السيارات بما عرف عنهم من الغش في البيع والشراء،ومحاولة استغلال الآخرين وكسب أكبر ما يمكن من الأرباح،يقسم بعضهم(والله هاي السيارة بيها خبزة)فيتصور المشتري أنها جيدة وأقل من المقرر وغير مغبون بشرائها،بسبب القسم العظيم الذي أقسم به البائع أو الوسيط،والحقيقة أن البائع قد احتال بوضع قطعة من الخبز في السيارة ليكون قسمه صادقا، وهذه ان لم تكن حقيقة فإنها تعبر أدق التعبير عن طبيعة هؤلاء،وهذه الحيل الشرعية كما يقول الفقهاء لا تجدي في مواطن الحساب،فالقسم على النيات ،ولا يجوز بناؤه على باطل.
وهناك أقسام خاطئة لا يشعر بها السامع،إلا بعد التمعن في صيغتها،يحاول فيها من يردد القسم التلاعب بالألفاظ،بنية المكر والخديعة معتقداً أنه يتجاوز بذلك مسألة الحساب والعقاب عن يمينه،أو لا يصيبه ضرر منه،لأنه لا يعنيه بأي حال من الأحوال،فيقسم أحدهم (خصيمك العباس) فيتصور السامع أن المقسم يريد بيمينه أن الامام خصم له إذا كان كاذبا،ولكن صيغة القسم لا تؤدي ذلك،فالإمام هو خصم للمخاطب وليس لمؤدي اليمين،فيما يقسم أحدهم،(وروح ذاك الأب الطيب) فهو لا يقسم بوالده بل بوالد من يخاطبه،أو يقول (وروح عمي الحجي) يريد به عم المخاطب لاعمه هو،فتجوز على السامع لحسن نيته،وأعرف أحدهم بائع كماليات كان يقسم لزبائنه(وشرف العائلة) ولا ندري من هي العائلة هل هي عائلته أم عائلة المشتري أم عائلة (بندلي) أم العائلة ألمالكه،أو يقسم آخر (وحك هالعينتين) أراد بها عيني المخاطب لا عينيه هو،فيما يحلف آخر(وحك اليمين التكسر الركبه) في الوقت الذي لم نر يمينا كسر رقبة أحدهم،فيما يلجأ بعضهم إلى القسم بأقارب ليس لهم وجود،فالذي ليس له عم أو خال أو ابن ويقسم به فيقول(أكمع خالي)أو(وروح عمي) أو(وداعة أبني)فيما يحلف أحدهم(والعزيز)أما من هو العزيز فعلم ذلك عند الله.
وما يهمنا إيراده هنا هو صيغ الأقسام المتداولة بين الناس،التي قد تختلف في منطقة عنها في أخرى،إلا أنها تصب في هذا المضمار،ولا أدعي لنفسي الإحاطة بها،فهناك الكثير مما لم أكتبه تحاشياً لإطالة الموضوع وتشعبه،أو عدم وقوفي على البعض منها،وهي محاولة لإيراد نماذج تدور حولها الأقسام ولا تخرج عن إطارها،وأول هذه الأقسام هو القسم بالله بإضافة صفاته أو أسمائه الحسنى أو قدرته على عمل الأشياء :
❖. بالله وتالله ،بالله الكريم، بالله العظيم،والثلاثة أسماء الله،واسم الله،والسواك، ولصورك، والسميع العليم،وحق السميع العليم،والله وأمان الله،وحق الحق،وحك إلما تشوفه العين،وحق الخلق الإنس والجان،وحق البعث محمد،وحك لجمعنه بغير ميعاد،وحق من حرم الحرام،وحك من طلع الزرع من كاع غبرة،وحق كلمة لا اله إلا الله،وحق من أنزل القرآن،وحك من بيض البيضه،وحك اللي جابك مناك لهنآه.
❖. القسم بالأنبياء:الله كفيل ومحمد كفيل،بشرف النبي، بشرف الرسول،وشرف محمد،والرسول،والنبي،وسيد المرسلين،والأنبياء والأولياء،وعيسى الحي،وحك الكليم،وقبر النبي،وقبر محمد،وحك عيسى وموسى،وحك الأنبياء والرسل،وحك نور محمد،وحك جراغ محمد
❖ القسم بالقرآن:وكتاب الله،والقرآن،والفرقان،والنزل على صدر محمد،والقرآن الشريف،والقرآن الكريم،وحك كل حرف نزل بالقرآن،والقرعان والفرقان،والسبع قرائين،
❖القسم بالعباس:بشرف العباس،وحك أبو راس الحار،وحك جف العباس،وحك قمر بني هاشم،وحككفيل زينب،وحك أبو فاضل،وحك سبع العلكمي،وحك خطة العباس،وحك راية العباس،وحك كفيل زينب
❖القسم بالزهراء ومريم:ومريم العذراء،وفاطمة الزهراء،وتنور الزهرة،ومصيبة الزهرة،وضلع الزهرة،وفاطمة الحورية وزينب المسبية،ومصيبة زينب
❖القسم بالأئمة:وحك حيدر الكرار،وداحي الباب أو داحي باب خيبر،وحك غريب كربلاء،براس الحسين،بتربة الحسين،وحك الوصي،وحك زين العابدين،وحك الما سجد الصنم،وحك كلمن اله جاه عد الله،وحق كل نبي أو ولي
❖القسم بالمشاهد المقدسة،وحك مكة،وحك البيت المعمور،والكعبة،والكعبة المشرفة،وحك مكه والمدينة،وحك بير زمزم
❖ . القسم بالصحة:وعافيتي،أن شاء الله ما أرد لهلي،وان شاء الله ما شوف دربي،وحك حيلي،وعيونك،تعمه عيني ،وداعة شبابي،عساني ما أشوف الراحة،إن شا الله تسحكني سيارة، تنفكس عين الجذاب
❖. القسم بأفراد الأسرة والأقارب: وداعة وليدي،وحك شحمة كلبي،أكمع أولادي،وداعة عزيز كلبي،وداعة أولادي،أن شاء الله يموت أبوي،وروح أبوي،أكمع أمي،وحليب أمي،ودرة أمي،وراس أبوي،والديس الرضعته،أكمع مرتي،بالحرام،بالطلاق،بالسبع حارمات
❖. القسم بالشرف:بشرفي ،بعرضي، بستر خواتي،بناموسي،بغيرتي،وشرف الوالدة،تحل عليه أختي
❖ . القسم بالفرائض: بصومي وصلاتي،والبيت الحجيته،بحجتي،وحك رمضان وصومه،وحك شهر رمضان،وحك عيد محمد،وحك هاليله الشريفه،وحك هذا الأذان،وحك يوم الجمعة
❖. القسم بالأطعمة: وحك الزاد والملح،وحك الطلع من كاع غبرة
❖. القسم بالرزق:عسه الله لا يرزقني،أن شاء الله ينهجم بيتي،وحق الرزق ومن كدره،الله يطير البركه
❖. القسم بالموت:وحك ليلة الوحدانية،وكبرك إلما يعرفه غير الله،وداعة عمري،بحياتي،وحك ملك الموت،وحك عزرا يين،أموت مو مسلم،ما يصبح عليه الصبح،أن شاء لله ما أوصل لهلي،أن شاء الله أموت بالدرب،أن شاء الله أموت بها الدقيقة
❖. أقسام النساء:بحملي،بستري،بحيلي،
❖. أقسام متفرقة:وحك كلمن سجد وعبد،وحك هاي النية،وحك نار جهنم،وحك هالشيبات،وحك هالنعمه،وحك العشرة،وحك هالمغربية،بمقدساتي،بالشدة الآني بيها،وحياة عيونك،وحياتي